الاسلام محتاج الى جميع ابنائه

الصادقين

العدد ٥٣

الاثنين ٩ محرم ١٤٢٨ هـ
٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٧ م

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

نشرة متخصصة بنقل احاديث وخطابات وفتاوى واخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي [دام ظله الشريف]

نعزي حضرة الإمام صاحب العصر والزمان [عج] بذكرى شهادة أبي الضيم الإمام الحسين عليه السلام

مواكب طلبة الجامعات نافذة لإظهار المعالم الإنسانية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

رقابة المرجعية على ميزانية ٢٠٠٧ سلطت الأضواء على فساد المتسلطين

لم تحظ ميزانية قدمتها الحكومة في السنوات السابقة بمناقشات ومعالجات كالتي حظيت بها ميزانية ٢٠٠٧ حيث كانت تسوق على علاتها وتترك الباب واسعا للفساد المالي وهدر المال العام حتى اعترف وزير المالية السابق إن سرقة المال العام بلغت خمسة مليارات دولار وهو رقم ضخم ومع ذلك فهو أقل بكثير من تقديرات منظمات الشفافية العالمية مما جعلت العراق بلد الحضارات يقف على قمة رأس قائمة الدول الأكثر فسادا في العالم ضمن الدول المتخلفة والجاهلة ولو أن القادة السياسيين استعادوا للبلد عشر هذا المال الذي سرق لاستغنى عن قرض البنك الدولي الذي أغرق بشعبنا بشروطه المجحفة كقطع الدعم الحكومي لأسعار المشتقات النفطية والبطاقة التموينية وزيادة الضرائب والرسوم وقطع المعونات الاجتماعية فأضافت الحكومة بؤسا إلى بؤس الشعب.

وكانت ميزانية عام ٢٠٠٧ قد صيغت بنفس الأخطاء السابقة من الارتجالية والعبثية وكثرة منافذ الاختلاس وسرقة المال العام وخلوها من المشاريع الإستراتيجية والإصلاحات الاقتصادية الحقيقية لولا أن اندفعت المرجعية الرشيدة لتصدر بيانها (زيادة ميزانية عام ٢٠٠٧ خرب يوم العراقيين) وكان البيان موضوعا للخطبة الثانية من صلاة عيد الأضحى المبارك إيمانا من المرجعية بأهمية الميزانية باعتبارها خطة عمل الحكومة خلال عام.

وكانت هذه الحركة الشجاعة من المرجعية إيذانا للخبراء والمحللين الاقتصاديين بتسليط الأضواء على الميزانية ودراستها ومعرفة الخلل فيها وارتفعت الأصوات التي استفادت من زخم المرجعية لتطالب بتصحيح الأخطاء وسد الثغرات وملء الفراغات فعقدت المؤتمرات وأقيمت الندوات وشمر زعماء الكيانات المهيمنة على القرار السياسي بالهزيمة والذل وخسرت صفقته فتغيبوا عن حضور جلسات البرلمان ليعطلوا مناقشتها لعدم اكتمال النصاب حتى يضيق الوقت ويصبح إقرارها أمرا واقعا ونحن نعلم ان تأخير المصادقة سوف لا يسد عليهم أبواب سرقة ثروات الشعب لأنهم يعرفون كيف يستخرجون الأموال حتى من دون مصادقة لكنهم سيجعلون عدم المصادقة مبررا لمزيد من الإجحاف بحق المواطن فمثلا يتوقفون عن صرف رواتب ومخصصات الطلبة الجامعيين لسد احتياجاتهم الدراسية والمعيشية لان ميزانية ٢٠٠٧ لم تطلق بعد وهكذا الكثير من مصالح الشعب الذي عليه أن يعي ما يفكر به السياسيون المتصدون لإدارة البلد وقيادة الشعب.

واليكم نص البيان الذي أصدره المرجع الديني آية الله العظمى سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) ونقلت وسائل الإعلام فقرات منه:

قدمت الحكومة ميزانيتها لعام ٢٠٠٧ وهي تزيد عن (٤٠) مليار دولار لأول مرة في تاريخ العراق ووصفوها بأنها (انفجارية) ومثل هذا الخبر يكون بشرى سارة في دول العالم لأنه يعني مزيدا من مشاريع البناء والأعمار وتحسين أوضاع المعيشة للمواطنين وتطوير القطاعات الحيوية كالصحة والتعليم والخدمات.

أما في العراق فان مثل هذا الخبر يحمل مزيدا من الألم والمرارة والثورة والرفض لأنه يعني مزيدا من سرقة المال العام وامتلاء جيوب المتسلطين المهيمنين على مصادر القرار والإثراء غير المشروع على حساب الشعب البائس المحروم الذي يدفع وحده ثمن هذا التنافس المحموم على كعكة العراق التي يتسابقون على تقاسمها.

إن الشعب العراقي يتحدى حكومته أن تقدم له كشفا بصرف عشر هذا المبلغ على مشاريع ستراتيجية يجدها على ارض الواقع وليست مشاريع وهمية على الورق فقط.

فها هو الخراب يدب في مرافق الدولة ومنشآتها الحيوية وبنيتها التحتية ولا زالت المصانع الحكومية التي كانت تستوعب الآلاف من الفنيين والأيدي العاملة عاطلة عن العمل لأسباب يمكن إصلاحها بسهولة، وقد انحسرت الأراضي المزروعة بعد أن هجرها أهلها لعدم كفاية الحاصل بتكاليف زراعتها، ولا حاجة إلى الاستمرار في سرد الأمثلة فان الخراب والانهيار ضارب بأطنابه في كل نواحي الحياة.

ألا يستحي المتصدون لإدارة البلد من تصدر العراق قائمة دول العالم في انتشار الفساد المالي في تقرير منظمة الشفافية العالمية وتقدمه على أكثر الدول تخلفا وهو بلد الأصالة والحضارة والتاريخ والريادة في فنون الحياة؟

والغريب أن تجتمع الحكومة في نهاية عام ٢٠٠٦(٢) ليشرح كل وزير انجازات وزارته ويظهر رئيس الحكومة في مؤتمر صحفي ليعبر عن قبوله ورضاه عن أداء الحكومة ويصفه بأنه أفضل من المتوقع.

فيالله من هذه المصائب التي تدمي القلب وتدفع الشعب إلى ركوب الخيارات الصعبة.

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

لنحول الذكرى السنوية الأولى لتفجير سامراء فرصة لوحدة العراقيين

تطل علينا بعد أقل من شهر الذكرى السنوية الأولى للفاجعة الأليمة التي قصمت ظهر العراق وشتتت شمل العراقيين وضاعفت عليهم المحنة حيث ازدادت وتيرة القتل والتهجير القسري وحوادث العنف الطائفي، تلك هي فاجعة انتهاك حرمة الروضة العسكرية المطهرة في سامراء الحبيبة، حيث استيقظ العالم صباح الأربعاء ٢٢/محرم/١٤٢٧ ليجد إن يد الحقد والأنانية والعداء قد امتدت لوحدة العراق ونموذجه الراقي في التعايش المذهبي والعرقي لتحدث فيه هذا الشرخ العظيم.

أيها العراقيون الاماجد:

إن النبي الأكرم محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع المسلمين في حجة الوداع وأستنشدهم عن حرمة بيت الله الحرام فأجابوه بكل تعظيم وتبجيل وحينئذ أقسم بالله تبارك وتعالى إن حرمة المؤمن عند الله تعالى اشد من حرمة الكعبة، فاتقوا الله أيها الناس والتزموا بوصايا نبيكم في صون حرمة دمائكم وأعراضكم وبلدكم ومستقبل أبنائكم وإياكم أن ترتكبوا ما يسخط الله تعالى ونبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فان كل شيء يمكن تعويضه إلا دم البريء فانه إذا سفك فانه لا يعوضه شيء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما النساء٩٣

فلنجعل من فعاليات هذه المناسبة الأليمة فرصة لتوحيد كلمة العراقيين ولم شملهم ونبذ العنف الطائفي والوقوف صفا واحدا لمواجهة كل من تسبب في هذه الفتنة وأحدث في بلدنا ما لم نكن نعرفه طيلة المدة السابقة فان أئمتنا (سلام الله عليهم أجمعين) كانوا حريصين على وحدة الأمة وضحوا بالغالي والنفيس وغضوا النظر عن غمط حقوقهم المقدسة ليصونوا وحدة الأمة وكرامتها ويحفظوا هيبة الدولة.

وينبغي للحكومة أن تسرع بتقديم بعض المبادرات التي تطيب النفوس وتخفف الاحتقان وتساهم في إطفاء الفتنة وسنقف جميعا في دعم كل حركة مخلصة صادقة توصل إلى حرية العراقيين وازدهار بلدهم.

أيها الأحبة:

إن العراق ومستقبل أبنائه أمانة في أعناقكم وسيسجل التاريخ مواقف الجميع في هذا المفصل التاريخي من حياة الأمة فكونوا أوفياء بررة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون التوبة.١٠٥

محمد اليعقوبي النجف الاشرف
١ محرم الحرام ١٤٢٨
٢٠٠٧/١/٢١

بيان بمناسبة فجيعة الجامعة المستنصرية واستشهاد الأستاذ الدكتور ضياء آل مكوطر

بينما نعيش الآلام التي تجرعناها بفجيعة الجامعة المستنصرية وغيرها التي هزت الضمير العراقي بل الإنساني من الأعماق لأنها اغتالت الآمال المعلقة على هذه الطليعة المعطاء من أبناء الأمة والمستقبل الزاهر الذي نحلم ببنائه بجهودهم المباركة، بينما نعيش كل ذلك يطل علينا الإرهاب من جديد ليغتال واحدا من أساتذة هذه الجامعة العريقة والخبير الاقتصادي الدكتور (ضياء آل مكوطر) الذي عرف بمواقفه الوطنية ودفاعه عن المواطن العراقي الذي يدفع وحده ثمن السياسات الخاطئة للمتسلطين.

وكانت آخر مواقفه الشجاعة نقاشه الموضوعي والعلمي للثغرات التي تضمنتها ميزانية عام ٢٠٠٧ وضرورة إصلاحها فتكالب عليه أعداء الوطن والمستقبل والحضارة والإنسانية والتقدم ليقتلوه كما قتلوا قبله نخبة طيبة من أساتذة الجامعات والمفكرين والنخب التي يعول عليها في بناء العراق المزدهر.

ان الفقيد الغالي ينتمي لأسرة علوية جليلة عرفت بمواقفها الوطنية ضد الاحتلال الانكليزي في عشرينيات القرن الماضي وثورة عام ١٩٤١ وغيرها وكانت لأعيانها هيبة وجلالة لدى جميع الأوساط الدينية والرسمية والشعبية فلا غرو أن يعم الحزن والأسى كل الذين عرفوا فضل الفقيد وانتماءه الأصيل فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أن المرجعية تؤيد مطالب طلبة الجامعة المستنصرية التي أعلنوها اليوم الثلاثاء في اعتصامهم في الجامعة وتعتبرها دون الحد الأدنى من الحقوق ولا يمكن التغاضي عن إهمال الحكومة لمطالبهم وفي الوقت نفسه ندعوا أحباءنا الطلبة إلى مواصلة الدراسة وترك الاستمرار بالإضراب لأنه يضر بمستقبلهم وهم على أبواب امتحانات نصف السنة وأن يضغطوا على الحكومة بوسائل مقبولة لتحقيق مطالبهم التي هي مطالب الشعب كله وليس لأحد منة في تحقيقها.

محمد اليعقوبي النجف الاشرف
الثلاثاء٣/محرم الحرام/١٤٢٨
٢٠٠٧/١/٢٣

على أبناء المرجعية الرشيدة أن يبرزوا معالم المشروع الرسالي (٢)

من سنن الله تعالى في نصر المؤمنين الرساليين وإنجاح مشروعهم هو تمايزهم عن الآخرين مهما رفع الآخرون من لافتات وعناوين حتى لو تلبسوا بالدين، بل ان استقراء قصص الأنبياء في القرآن الكريم يوحي بأن هذا التمايز والانفصال في الرؤية والسلوك ومنهج الحياة شرط لتحقيق النصر كانفصال النبي نوح (ع) ومن معه في السفينة وموسى (ع) وبني إسرائيل عن فرعون وقومه وهجرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ومن آمن برسالته إلى المدينة.

أما تذويب الرسالي لخصوصياته مجاملة أو خوفا أو طمعا فانه يمنع عنه اللطف الإلهي وتفسيره واضح من وجهة نظر طبيعية لأن المشروع الرسالي مالم يتميز وتظهر معالمه على مستوى النظرية والتطبيق فكيف سيطلع عليه الآخرون ليقتنعوا به فالتقصير في إيصال رؤى المرجعية الرشيدة غير مغتفر وسيحرم الأمة الكثير من الحلول والمعالجات لأزماتها ومشاكلها وما أكثرها في عالم اليوم.

ولذلك نحن نحث أبناء الفضيلة المؤمنين بمشروع المرجعية الرشيدة على أن يبرزوا هذا المشروع ويفعلوه ويعلنوا عن مشروعهم الخاص الذي ظهرت الكثير من معالمه بحيث أصبح من الواضح لدى المراقبين ومن اليسير عليهم تحديد الخصوصيات التي يتميز بها هذا الكيان عن غيره.

ومن التقصير أن يتلاقف الآخرون مشاريع المرجعية الرشيدة وأفكارها ويتبنوها ويعقدوا الندوات والمؤتمرات لمناقشتها من دون ان يكون لإتباع المرجعية دور فاعل في ذلك والشواهد على ما نقول كثيرة. وخفي بسبب ذلك الكثير من المواقف النبيلة والشجاعة للمرجعية.

(١) الخطاب الذي افتتح به سماحة المرجع الديني الشيخ اليعقوبي (دام ظله) ملتقى الجامعات والحوزات العلمية في رحاب الإمام الحسين (ع) ليلة التاسع من محرم /١٤٢٨ ضمن فعاليات مواكب الوعي الحسيني لطلبة الجامعات والمعاهد العراقية

(٢) كان ذلك يوم ٢٩/١٢

(٣) مختصر حديث سماحة المرجع الديني الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع مسؤول وأعضاء مكتب حزب الفضيلة الإسلامي في مدينة الحرية ببغداد يوم ٣/ محرم الحرام/ ١٤٢٨

استئثار السلطة والعنف السياسي (٤)

توجد ظاهرتان في العلاقة بين السلطة والشعب هما السبب في حصول الفجوة والافتراق بينهما وتعمل عدة عوامل أخرى على توسيعها وتأجيجها هما استئثار الحكام وعدم صبر المحكوم فإذا التفت المتسلطون إلى أنانياتهم وكرسوا جهدهم للتفرد بمغانم السلطة وجني المكاسب الشخصية مما يسبب الحيف والظلم والجور على عامة الشعب الذين قد يصبرون على مستوى معين من الحرمان والتعسف لكن صبرهم لا يستمر إلى ما لانهاية وعندما يصل الحرمان من ابسط حقوق الحياة الإنسانية الكريمة إلى درجة لا تطاق فان الصبر والتصبر لا يجدي حينئذ وينفجر الوضع وهذا ما عبر عنه الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج شاهرا سيفه).

هاتان الظاهرتان جمعهما أمير المؤمنين (ع) حينما سئل عن قضية مقتل الخليفة عثمان فأجاب (ع) باختصار (استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، ولله حكم واقع في المستأثر والجازع (فلو لم تستأثر بطانة الخليفة بعائدات الدولة الإسلامية ووزعت الحقوق على أصحابها بعدالة وإنصاف أو على الأقل كفلت للرعية الحد المعقول من مستوى المعيشة لما حصلت الفتنة، ولو أن الناس حين حرمت من بعض حقوقها التي يمكن التنازل عنها صبرت على الحال وكظمت غيظها لتجنبت ما هو أسوأ حيث حصل ذلك الجرح العميق في جسد الأمة الذي ظل ينزف دما إلى اليوم.

وهو (ع) في الشق الثاني من جوابه يشير إلى إنهم لم يتأسوا به (ع) في كيفية تصرفه إزاء تلك الظاهرتين حيث ضرب (ع) لنا أسمى المثل لمعالجتها فحينما غصب حقه في خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الثابت له بالنص أولا وبالاستحقاق ثانيا حيث كان من الواضح لدى جميع الصحابة أفضليته عليهم حتى اشتهر عن الخليفة الثاني عمر قبوله (لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن) وقول عبد الله بن العباس حبر الأمة وترجمان القرآن كما يصفونه لما سئل عن مقارنة علمه بعلم علي (ع) قال (والله ما علمي وعلم كل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علم علي إلا كقطرة في بحر) وهم يروون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقواله الشريفة ((أعلمكم علي)) ((أقضاكم علي)) ((علي مع الحق والحق مع علي)) وغيرها مما رواه الفريقان.

ومع هذا كله فقد صبر علي (ع) وتحمل وكان ناصحا للخلفاء ويسدد حركتهم بالمشورة الصائبة كنصيحته للخليفة الثاني بأن لا يخرج بنفسه لقتال الفرس في القادسية حتى لا يستكلبوا عليه ويقولوا هذا رأس العرب إن قتلناه تخلصنا منهم واستمع الخليفة لنصيحته بعد أن أشار عليه الصحابة بالخروج وهكذا مواقفه الأخرى وبقي خمسة وعشرين عاما مقصيا عن الحكم لكن دوره الايجابي العظيم في حفظ هيبة الدولة الإسلامية ووحدة الأمة وسموها وازدهارها بقي معطاءا زاخرا ولو كان خرج بالسيف ودعا إلى نفسه والتف حوله شطر من الأمة الوليدة لكان مصيرها الاندثار.

ولما اجمع أهل الحل والعقد على استخلافه مع امتناعه الشديد أثار عليه الفتن والحروب من كانوا بالأمس مستأثرين بفيء الأمة وترك احدهم بعد وفاته من الذهب ما يكسر بالفؤوس وخرجوا من المدينة وقد حملوا على الإبل صناديق جمعوا فيها تلك الأموال لما سمعوا عليا يصعد المنبر بعد توليه السلطة يقول (ألا وكل قطيعة اقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله، فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم، فان الحق قديم لا يبطله شيء، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو وجدته قد تزوج به النساء واشترى به الإماء وتفرق في البلدان لرددته على حاله فان في الحق والعدل لكم سعة، ومن ضاق به العدل فالجور به أضيق، وأقول ما تسمعون، واستغفر الله لي ولكم).

وعلق عليه احد المؤرخين (٥) (وكانت هذه الخطبة مما سرّ به وسكن إليه المؤمنون المخلصون وأهل الحق والبصائر، واستوحش منه المنافقون والذين في قلوبهم مرض، وكل من تطاعم الأثرة أو كان في يده شيء منها لما تواعد به صلوات الله عليه من استرجاع ذلك من أيديهم، ورده إلى بيت مال المسلمين).

وقال (ع) (والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة).

وكان مما يوصي به عماله على الولايات الابتعاد عن الاستئثار والاختصاص بشيء دون الرعية مما يفترض مساواتهم فيه فقد جاء في عهده العظيم إلى مالك الأشتر لما ولاه مصر قوله (ع) (ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وأثرة، فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء، من أهل البيوتات الصالحة (٦) أي كلفهم بالولاية والإدارة بعد امتحانهم وإثبات نجاحهم لا محاباة ومجاملة وميلا منك لهم وأثرة أي استبدادا بلا مشورة، فان المحاباة والأثرة من مصاديق الجور والخيانة. ويقول (ع) له (وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة) أي لا تختص لنفسك بامتيازات ومنح يفترض أن الناس سواسية فيها. وهذا ما وضحه الإمام الحسين (ع) حينما حلل الخلفية التاريخية لثورته المباركة في كتابه إلى رؤوس الأخماس في البصرة (أما بعد: فإن الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على خلقه، وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله وكنا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضيناه وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، ونحن اعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحذر أمته من استئثار الحكام بعده فعندما ورد معاوية المدينة المنورة وخرج صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنصار لاستقباله سألهم هل أخبركم النبي عن هذا الحال الذي انتم فيه قالوا نعم قال (صلى الله عليه وآله) إنكم ستلقون بعدي أثرة قال معاوية: وبماذا أوصاكم؟ قالوا: أوصانا بالصبر قال معاوية: بتهكم. إذن فاصبروا وشرحها ابن الأثير في النهاية فقال أي (يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء).

وهاتان الظاهرتان تفسران الكثير من حالات العنف وانفصام العلاقة بين السلطة والشعب وحينئذ ينزلق البلد إلى الهاوية وينشغل بصراعاته الداخلية وتبدأ الحكومة بصرف ثروات البلد على حماية نفسها من غضب الجماهير وتحيط نفسها بأسيجة عديدة من الجلاوزة والمأجورين وتصرف عليهم المال الكثير بينما لو أنفقت بعضه القليل على مصالح الشعب لما احتاجت إلى كل هذا الهدر للأموال.

وهذه الحقيقة يتعامى عنها كل الساسة من الطواغيت والظلمة والمستبدين والمستأثرين.

فمثلا الولايات المتحدة حينما مضت لوحدها في حساب مصالحها خسرت اقرب حلفائها وهم دول الاتحاد الأوربي التي ذهبت بعيدا إلى اتخاذ مواقف لا مبرر لها إلا معارضة سياسات الولايات المتحدة التي تحذرها من التغريد خارج سربها(٧).

ومثل الأزمة القلقة التي تعيشها لبنان بسبب هذه الظاهرة وكذا كل الدول التي لا تعيش الشراكة الحقيقية لكل مكونات الشعب في الحقوق والواجبات.

ومن أوضح أمثلتها ما يعيشه العراقيون اليوم من قتل وتدمير وتخريب للبلاد بسبب استئثار بعض الكيانات السياسية المهيمنة على القرار بثروات البلد وخيراته وتوجيهها للقرارات بما يحلو لها وفق مصالحها من دون اكتراث لحقوق للآخرين من دون أن يصبر الآخرون ويعطوا للوسائل السلمية والسياسية حقها ولا يجعلون آخر الدواء الكي فسقط العراق في هذا المستنقع الآسن لا لشيء إلا هذه المصالح المتعارضة وان حاول كل فريق أن يلبس ثوبا ينفعه في تحشيد اكبر عدد من ورائه كثوب الطائفية أو القومية والحقيقة غير ذلك إذ إنهم لا يعرفون إلا مصالحهم الخاصة.

لقد علمت المرجعية الرشيدة هؤلاء المستأثرين درسا في السمو والنبل حين أمرت أبناء الفضيلة بالانسحاب من تشكيلة الحكومة لتريهم أن ما يتصارعون عليه هو وهم زائل وسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءا ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تسفك الدماء وتخرب البلاد وتهجر العوائل الآمنة وتعطل الحياة من اجلها.

ورغم انسحابهم فقد أمرتهم المرجعية بالتصويت بـ (نعم) في البرلمان عند التصويت على نيل الحكومة ثقة البرلمان لإعطائها الفرصة حتى تعمل كل ما يصلح حال الشعب ويبني البلد.

وهذا الموقف لا يفهمه هؤلاء المتسلطون الغارقون في أنانياتهم كما لم يفهم الكثيرون سمو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وربما خطأوه في تصرفاته ولا يستطيع أحد أن يجاهد نفسه ويتخذ هذه المواقف الحكيمة إلا إذا تربى في مدرسة علي بن أبي طالب (ع) ونهل من أدابه وعلومه ومعارفه.

فمتى يثوب السياسيون إلى رشدهم ليعوا هذه الحقيقة.

محاسبة النفس [ابن طاووس] وكشف الريبة في أحكام الغيبة [الشهيد الثاني]

صدر من مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) الكتابان: (محاسبة النفس لابن طاووس) و (كشف الريبة في أحكام الغيبة للشهيد الثاني) وهما في مجلد واحد. وقد قدم سماحة الشيخ دام ظله لهما بهذه المقدمة القيمة الموجزة:

يحتاج الإنسان باستمرار إلى الموعظة والتذكير ليحيي قلبه ويزيل عنه الأدران التي تحجبه عن التكامل وتعيق وصوله إلى مرتبة القلب السليم. وهذه الأدران تفرض وجودها على قلب الإنسان بسبب طبيعته ونزعاته وأهوائه ونزغات الشيطان وما يتعرض له من مغريات وضغوط وتحديات وعلاجها بالموعظة المتواصلة، قال رسول الله (صلى آله عليه وآله وسلم): (إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد، قيل وما علاجها يا رسول الله، قال: ذكر الموت وتلاوة القرآن).

وقد حث الأئمة المعصومون (سلام الله عليهم) على تحري الموعظة والاتعاظ بها والتقاطها من كل ما حولك فمن وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الإمام الحسن (عليه السلام): (يا بني أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة).

وبين أيديكم أحبتي المؤمنين كتابان نفيسان لعالمين جليلين هما: السيد ابن طاووس والشهيد الثاني (رضوان الله تعالى عليهما) حشدا فيهما الكثير مما يستثير الفطرة جند السليمة ويعزز جند الرحمن في الصراع الهائل الجاري بينهم وبين جند الشيطان داخل النفس الإنسانية المعروف بالجهاد الأكبر.

وقد عرضت على جناب الفاضل الحاج عماد الهلالي فكرة تحقيقهما وإخراجهما بهذه الطبعة الفاخرة بعد أن كانا مطبوعين حجريا، واستجاب مشكورا وماجورا إن شاء الله تعالى فحري بالأحبة التواقين للكمال أن يستفيدوا منهما (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) (الأنفال: ٢٤)

(٤) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع عدد من العلماء والأساتذة من السنة والشيعة الذين حضروا ندوة (واقعة الغدير... الدلالات والمعطيات) التي عقدتها المؤسسة الإسلامية للدعوة والتبليغ والإرشاد بالتعاون مع البيت الثقافي التابع لوزارة الثقافة في النجف الاشرف يوم ٢٢ ذو الحجة/١٤٢٧ بمناسبة ذكرى عيد الغدير المبارك

(٥) شرح الأخبار للقاضي النعماني المغربي ١/٣٧٢

(٦) نهج البلاغة ج٣ ص٥٨٣

(٧) إشارة إلى تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية في لندن قبل أيام تلمح لقرار فرنسا بإرسال مبعوث لمناقشة الملف النووي الإيراني

تتمة الصفحة الرابعة : سبل السلام

مثل هذه الرطوبة غير المسرية لا توجب سراية النجاسة. وكذلك جدران المسجد المجاور لبعض المواضع النجسة مثل الكنيف ونحوه، فإن الرطوبة السارية منها الى الجدران ليست مسرية ولا موجبة لنجاستها، وإن كانت مؤثرة في الجدار على نحو تؤدي الى الخراب. وإذا لم تتنجس يكون من الواضح انها لا توجب نجاسة ملاقيها ولو برطوبة مسرية.

(مسألة٤٨٥) يشترط في سراية النجاسة في المائعات بان لا يكون المائع متدافعا نحو النجاسة، وإلا اختصت النجاسة بموضع الملاقاة. وتسري إلى ما اتصل به من الأجزاء ما دام متدافعا. لا فرق في ذلك بين اتجاه التدافع ولا في سرعته ما دام يصدق التدافع. ولا بين الماء المطلق والقليل وسائر المائعات المضافة. ومعه فإذا [illegible] من الابريق على شيء نجس لا تسري النجاسة إلى العمود فضلا عن الابريق. سواء كان في الابريق ماء مطلق أو غيره.

(مسألة٤٨٦) الأجسام الجامدة إذا لاقت النجاسة مع الرطوبة المسرية تنجس موضع الاتصال أما غيره من الأجزاء المجاورة له فلا تسري النجاسة إليه وان كانت الرطوبة الذي المسرية مستوعبة للجسم كالخيار أو البطيخ أو نحويهما إذا لاقتهما النجاسة يتنجس موضع الاتصال لا غير وكذلك بدن الإنسان إذا كان عليه عرق ولو كان كثيرا فانه إذا لاقى النجاسة تنجس الموضع الملاقي لا غير إلا أن يجري العرق المتنجس على الموضع الآخر فإنه ينجسه أيضا بالتفصيل الذي سنذكره عن المتنجس الأول والثاني.

(مسألة٤٨٧) يشترط في سراية النجاسة في المائعات أن لا يكون المائع غليظا، وإلا اختصت بموضع الملاقاة لا غير، فالدبس الغليظ والدهن الجامد إذا أصابته النجاسة لم تسر النجاسة إلى تمام أجزائه، بل يتنجس موضع الاتصال لا غير. وكذلك اللبن الخاثر والعسل والسمن ما دامت غليظة. وأما إذا كان المائع رقيقا سرت النجاسة إلى كل أجزائه كالسمن السائح والحليب.

(مسألة٤٨٨) الحد في غلظ المائع ورقته هو أن المائع إذا كان بحيث لو اخذ منه شيء أو ضغط بالإصبع مثلا، لم يمتلئ مكانه فورا. وان امتلئ مكانه بمجرد الأخذ فهو رقيق.

(مسألة٤٨٩) المتنجس بملاقاة عين الجناسة كالنجس ينجس ما يلاقيه مع الرطوبة المسرية وهو المعروف بالمتنجس الاول وهو ينجس ملاقيه الذي يعرف بالمتنجس الثاني مع الرطوبة المسرية ولكن المتنجس الثاني لا ينجس. لا فرق في ذلك بين الجوامد والسوائل الطاهرة لو فرضت مجرد الملاقاة.

إيضاح: فلو فرض ان طفلا بال على ارض وأزيلت العين بواسطة قطعة قماش فان الأرض متنجس أول فلو سقط ماء على تلك البقعة من الأرض ثم وقعت على أحد فان القطرة متنجس ثان لا ينجس من سقطت عليه ولو كانت قدم أحد رطبة ولامس تلك البقعة ثم وضعها على الفراش فان القدم متنجس ثان يجب تطهيرها قبل الصلاة لكنها لا تنجس ملاقيها كالفراش ويلاحظ هنا إن المتنجس الأول يجب أن لا يكون حاملا للنجاسة ليكون كذلك وإذا كان حاملا لها فان ملاقيه سيكون متنجسا أولا أيضا لأنه سيلاقي عين النجاسة المحمولة فيه فمثلا لو سقطت قطرة ماء على نفس البول وقفزت منه فإنها تكون حاملة للعين وسيكون ملاقيها متنجسا أولا.

وهذه المسالة مهمة وضرورية لأنها تسهل وتخفف عن الكثير ممن يتعاملون مع ان لا يتحفظون من النجاسة.

(مسألة٤٩٠) يحكم بنجاسة الشيء أو طهارته باعتبار اليقين بها أو الاطمئنان أو الوثوق على الأقوى أو بإخبار ذي اليد وبشهادة العدلين بل العدل الواحد الموثوق بقوله بل بإخبار مطلق الثقة على الأظهر. وكذلك تثبت النجاسة والطهارة بالاستصحاب وهو البناء على الحالة السابقة مع الشك في تغيرها. كما تثبت الطهارة بأصالة الطهارة مع الشك فيها.

(مسألة٤٩١) ما يؤخذ من أيدي الكافرين من الخبز والزيت والعسل ونحوها من المائعات والجامدات طاهر الا أن يعلم بمباشرتهم له بالرطوبة المسرية مع الحكم بنجاستهم. وكذلك ثيابهم وأوانيهم. والظن بالنجاسة لا عبرة به. ولكن الاجتناب أوفق بالاحتياط الاستحبابي الأكيد.

مواكب طلبة الجامعات نافذة لإظهار المعالم الإنسانية لثورة الإمام الحسين عليه السلام (٨)

لم تكن قضية الإمام الحسين (ع) خاصة بطائفة دون أخرى أو بدين دون آخر بل كانت مبادئه السامية نبراسا ينير مسيرة الإنسانية كلها لنيل الحرية وتحقيق العدالة والسلام ومقاومة الظلم والاستبداد والاستئثار واستعباد الشعوب متأسيا بجده المصطفى (صلى الله عليه وآله) الذي خاطبه تبارك وتعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين الأنبياء١٠٧. وليس فقط [illegible] المسلمين فضلا عن طائفة معينة لهم وهذا يفسر لنا بكاء الإمام الحسين (ع) على الذين خرجوا لقتاله يوم عاشوراء لأنهم سيدخلون النار بسببه وهو يريد إنقاذهم من الهلاك لذلك فقد تعلم منه المهاتما غاندي كيف ينتصر بمظلوميته ويحرر الهند ونظم الشعراء المسيحيون غررا من الشعر يتغنون فيها بعظمة الحسين (ع) وسمو مبادئه.

حينما ثار أهل المدينة من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتابعين لهم بإحسان بقيادة عبد الله ابن غسيل الملائكة في معركة أحد حنظلة بن أبي عامر في واقعة الحرة بعد حادثة كربلاء وقضى عليها جيش يزيد بكل قسوة ووحشية وانتهكوا كل المقدسات والحرمات أخذ قائد الجيش الأموي البيعة من أهل المدينة على أن يكونوا عبيدا ليزيد واستباح أموالهم ونساءهم لجيشه.

على مثل هذه السياسة الجائرة ثار الإمام الحسين (ع) ورفض الخضوع والخنوع لها وامتنع عن مبايعة يزيد لكيلا يعطيه مشروعية وإن كلفه ذلك حياته لذلك كان جوابه (ع) حاسما لوالي يزيد على المدينة لما طلب منه مبايعة يزيد (ويزيد فاسق فاجر ومثلي لا يبايع مثله).

وظل (سلام الله عليه) يؤكد هذه الحقيقة ويلفت الأمة إلى هذا الخطر المحدق بهويتها وشخصيتها ومستقبلها على طول حركته المباركة من المدينة إلى مكة ومنها إلى كربلاء حيث استشهد ومنها قوله (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله، وحرموا حلال الله، وأنا أحق من غيري). وفي قول آخر له (وأنا أولى من قام بنصرة دين الله وإعزاز شرعه والجهاد في سبيله، لتكون كلمة الله هي العليا). وقوله (ع) (ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقا حقا، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما، وإن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون). (إني ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله وسلم).

وكان (ع) ينشد:

سأمضي وما الموت عار على الفتى
إذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما
ووآسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مذموما وخالف مجرما

إن قضية الإمام الحسين (ع) لو ع